

— ٣٤٣ —

العدو .

وأخيرا ساد السكون .. وأطبقت الظلمة .. وهبت نسمة باردة تمزج رائحة الدخان بعبير البرتقال .. وبين الأطلال تصاعد أنين جريح يختلط بصووة عصفور يبحث عن عشه الضائع تحت الأنقاض ..

وفي الضفة الأخرى من النهر .. والصمت مطبق .. والليل جاثم على بيوت المدينة .. جلست مى ترهف السمع إلى الراديو .. تدير المؤشر بأعصاب متوترة .. وتنصت إلى وقع أقدام تطرق أرض الطريق بين آونة وأخرى .. تقترب .. وتقترب .. ثم لا تلبث أن تتبدد متباعدة .

وتوقفت أصابعها بالمؤشر على صوت يتعالى من الراديو هاتفا :

— صرح ناطق رسمي في حركة التحرير الوطنى الفلسطينى « فتح » بما يلى :

وأنصتت مى بكل مشاعرها المرهفة واسترسل الصوت يقول :

« كانت القيادة العامة لقوات العاصفة على علم مسبق بتحركات العدو

خلال الخمسة أيام الماضية .. فقد استطاعت وحدات الرصد التابعة لقواتنا أن

تحدد ساعة الصفر التى حددها العدو لبدء هجومه المدبر فصدرت الأوامر إلى

جميع قيادات العمل داخل الأرض المحتلة أن تكون فى حالة استنفار كاملة وعلى

استعداد تام للتحرك والضرب وقد بثت الكمائن فى كل مكان توقعنا أن يتخذة

العدو مسرحا لعملياته » .

وكان الشيخ عبد السلام قد انتهى من الوضوء واتجه إلى حجرته وسمع صوت

الراديو فأقبل هاتفا :

— أنباء جديدة ..

وردت مى :

— أول بيان عن المعركة من فتح .

وجلس الشيخ عبد السلام بجوار مى منصتا .

واستطرد صوت المذيع يقول :